[134] يوجد في صحائف أعمال أولئك الرجال وسيرتهم الثابتة، وفيما حفظه التاريخ الصحيح لهم ما يصدق هذا التلفيق ؟ نعم: نحن على يقين من أن الباحث يجد في غضون أجزاء كتابنا هذا شواهد كثيرة تتأتى له بها حصحصة الحق. وهل يصدق ذو مسكة أن يخطب بمثل هذه الأفيكة ابن عباس حبر الأمة ؟ ويدنس بها ساحة قدس صاحب الرسالة الخاتمة ؟. على أن المأثور عن ابن عباس من طريق ابن مردويه في قوله تعالى: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنه قال: ذكر عليا وسلمان (1) ويؤيده قوله الوارد في قوله تعالى: أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن يجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات. قال: نزلت في علي يوم بدر، فالذين اجترحوا السيئات: عتبة وشيبة والوليد، والذين آمنوا وعملوا الصالحات علي عليه السلام (2). ومر في الجزء الثاني ص 52 ط 1 من طريق ابن عباس قوله: لما نزلت: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم البرية. قال صلى ا عليه وآله لعلي: هو أنت وشيعتك. فرواية أبي بن كعب اختلقت تجاه هذه الأخبار التي تساعدها العقل والمنطق والاعتبار. ولصراحة الكذب في فصول هذه السفسطة لم يذكرها أحد من المفسرين غير القرطبي والشربيني وهي بين أيديهم، ولعل ابن حجر يوعز إلى بطلانها في فتح الباري 8: 392 بقوله: تنبيه، لم أر في تفسير هذه السورة حديثا مرفوعا صحيحا. على أن الظاهر من سياق السورة أن الجمل التالية للذين آمنوا أوصاف لهم لا أنها إعراب عن أناس آخرين غير من هو المراد من الجملة الأولى. 40 - أخرج الواحدي في أسباب النزول ص 207 عن عبد الرحمن بن حمدان العدل قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن مالك قال: أخبرنا عبد ا بن أحمد بن حنبل قال: حدثني محمد بن سليمان بن خالد الفحام قال: حدثنا علي بن هاشم عن كثير النواء قال: قلت لأبي جعفر: إن فلانا حدثني عن علي بن الحسين رضي ا عنهما: إن هذه الآية نزلت

_____

(1) الدر المنثور 6: 392 ومر في ج 2: 53 (2) تذكرة السبط ص 11، ومر في ج 2: 51.